لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ⁕ سرور محب او إساءة مجرم

قال ابوذر رضي الله عنه انما مالك للحادث او للحادث اوللوارث فلاتكن اعجز الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لاخير فيمن لايكسب المال ليكف به وجهه ويصل به رحمه من ملكه بالتضعيف اي جعل الحرص وهو الاجتهاد في طلب كل مرغوب فيه مالكا القياد وهو الحبل الذي يقاد به لم يزل دائما يكرع من الكرع وهو تناول الماء بالفم ويستعمل بمعنى الخوض وهو الانسياب اي خائضا في ماء من الذل ضد العز صدى بفتح الصاد المهملة وبكسرها الماء الذي طال مكثه وفعله صدا كعلى وتشبيه كل من الحريص بالدابة والحرص بالقايد لها المتصرف فيها استعارة مكنية واثبات القياد تخييلية والتمليك ترشيح وقول من عارض الاطماع باليأس رنت اليه عين العز من حيث دنا ناظر الى قول بعضهم

لاتطمعن الى ما لست تملكه ⁕ وان بليت باقلال وافلاس

لايلبس المرء ثوبا شرا من طمع ⁕ ولا تحلى بمثل الصبر واليأس

وفي البيت تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم الغنى اليأس مما في ايدي الناس وقد تقدم لك انه احدى الراحتين ومن كلام ابن سنا الملك ⁕ سئمت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني ⁕ وبرمت بمعناه من عياني واعياني ⁕ وملكت من صحبته الانتظار الذي اصماني واضناني ⁕ ورثيت لعيني من رؤية من يراني وكأنه مايراني ⁕ وعزمت على ان اتخلى واستريح ⁕ واسير واسيح واسكن الى كل راحة واقنع بكل ريح ⁕ واضع يدي في يد الزمان ⁕ واطلب منه الأمان ⁕ واتوب من التحديق اليه فانه سبب الحرمان ⁕ فالامور مقدره ⁕ والدنيا مذكره والاشياء لها غايات ⁕ وللحاجات اوقات ⁕ وحكي عن الخليل بن احمد انه جاءه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يابسا في ماء فان انتقع اكله فقال

له

له الرسول اجب امير المؤمنين فقال مادام لي هذا لا احتاج اليه وحكي عنه ايضا انه كان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل جوابه

ابلغ سليمان أني عنه في سعة ⁕ وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا بنفسي أني لا أرى احدا ⁕ يموت هزلا ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ⁕ ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه ⁕ ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه الراتب فكتب اليه يقول

ان الذي شق فمي ضامن ⁕ رزقي حتى يتوفاني

حرمتني مالا قليلا فما ⁕ زادك في مالك حرماني

فلما بلغته الابيات اقامته واقعدته وكتب اليه يعتذر وضاعف راتبه وحكي عن بعض الشعراء انه قصد هشام بن عبد الملك بالشام ليمتدحه فلما وصل اليه قال له انت فلان قال نعم يا امير المؤمنين قال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من شيمي ⁕ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه ⁕ ولو قعدت أتاني لا يعييني

فما جاء بك الى الشام تطلب الرزق فقال لقد اذكرتني يا امير المؤمنين ما انسانيه الدهر وخرج من عنده وركب راحلته متوجها الى مكة فلما كان الليل خطر ببال هشام ان هذا شاعر لايؤمن لسانه فامر له في الحال من يلحقه بعشرة الاف درهم فادركه البريدي عند وصوله الى داره فاسلمه الدراهم فقال له سلم على الخليفة وقل له هل صح قولي اسعى اليه البيت ويذكر تخوف هشام من لسان شاعره ذكرت ما حكي عن الملك المعظم عيسى من انه حضر الشعراء عنده يوما وفيهم شرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)